

64 - نونية ابن القيم - (الأبيات من) 975 (إلى) 695 - الشيخ

سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

قال المصنف دليلهم في ذاك بيت قاله فيما يقال الافضل النصراني قال الشارح رحمه الله ودليلهم في ذاك بيت قاله فيما يقال الاخطر

النراني. واعجب من هذا قولهم عندنا دليل على ان الكلام - 00:00:00

معنا القائم بالنفس والدليل هو هذا البيت الذي قاله الاخطر النصراني. والاخلط معروف انه معروف انه من الشعراء وهذا يقول ان

الكلام في الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا. هذا هو البيت. فالكلام محله فؤاد. لكن هل هل اراد بذلك ما اراد هؤلاء -

00:00:22

ام اراد ان الكلام المنظم الذي يحمل المعنى هو ما يفكر فيه الانسان اولا في قلبه ثم يعبر عنه باللسان. هو اراد هذا ولم يكن يعرف هذا

المذهب الحادث المبتدع - 00:00:45

والحقيقة انه استدلال بما لا دليل فيه من وجهين. الوجه الاول هل يستدل بقول انسان على اللغة العربية بعد اختلافها؟ الجواب لا

الوجه الثاني ان هذا البيت لا يراد مسألة يعني - 00:00:59

الاستدلال بقول الشعراء انما يكون قبل خلاف الناس ودخول الفساد على اللسان هذا هو من جهة الجهة الثانية من حيث آ

من حيث المعاني ما يكون دخل عليه فساد في فكره - 00:01:15

حتى لو كان فصيحاً مثل هذا الاخلط من النتارة الذين يقولون الاعتقاد الحلول في كلام الله يعني وانهم قالوا ان كلمة الله حلت فيه

هذا واحد والاخلط معروف هو النصراني غياث ابن - 00:01:44

من شعراء بني امية. نعم هو في زمن الحجة باللغة العربية من هذي الجهة وكان بالمناسبة ابو عمرو بن العلاء رحمه الله فيما معروف

في القراءات واللغة وكان يقول خير هؤلاء المحدثين - 00:02:14

نسميهم المحدثين الاخطر جرير الفرزدق انهم في العصر الاموي العصر الإسلامي يقول خير هؤلاء المحدثين جرير الاحتجاج بهم يرى

انه دخل في الاحتجاج بهذا العصر محل خلاف وان كان الجمهور على انه يحتج بهم تعرف اختلفوا في قضية - 00:02:38

الزمن الذي تغيرت فيه اللغة من قال الى مئة الى سنة مئة وبعدها دخلت وبعضهم قال الاعراض مئتين او مئتين وخمسين والحواضر

الى مئة على كل هو هذا من جهة. والجهة الثانية ثبوت البيت - 00:03:10

وهل قال ان الكلام فؤاد من قال ان البيان للفؤاد البيت اصلا المنسوب للاخطر وغير ثابت ان البيان لفي الفؤاد واما ان الكلام ملك

الفؤاد فهذه من تحريفات هؤلاء الذين - 00:03:33

حاولوا ان يحرفوا في القرآن يمكن لم يجدوا الذي جاء الى ابي عمر وقال الم تجد قوله كلم الله موسى تكليما معه هذه قراءة وكلم

الله عن موسى كانوا يحاولون ذلك - 00:03:53

تحديث اللفظي قال لو هاب اني فعلت ذلك اين تذهب من قول الله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه هذه ليس فيها ولا يمكن

انها الشاهد من هذا انهم كانوا لو وجدوا مجالا للتحريف اللفظي في القرآن لصنعوا كما صنعت اليهود والنصارى - 00:04:11

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ستتبعون سنن من كان قبلكم لكن الله حفظ كتابه عجبهم عن هذا لان الله حفظ حفظه انا نحن

نزلنا الذكر وانا له لحافظون - 00:04:34

لكن دخلوا على التأويل تحريف المعنوي ولترك النصوص المجمع عليها الظاهرة الواضحة المتواترة والذهاب الى المفتريات مثل هذه الابيات الوجه الثاني ان هذا البيت لا يراد به المعنى الذي يقولونه. بل معنى بل معنى قوله ان الكلام لفي الفؤاد ان الانسان الذي يتكلم - 00:04:48

اهتموا بعقل يقدر الشيء في فؤاده اولا ثم بعد ذلك يعبر عنه. فكل انسان عاقل يريد ان يكون لقوله وزن ومعنى لا يمكن ان ينطق بكلمة حتى يقدرها في قلبه ويزنها - 00:05:16

وينظر هل يتكلم بها او لا يتكلم؟ فاذا نضجت عنده فاذا نضجت عنده حينئذ يعبر هذا هو معنى البيت الذي لا يحتاج غيره الذي لا يحتمل غيره ونظير استدلالهم بهذا البيت استدلالهم بان استوى بمعنى استولى. في قول الرجل المجهول. قد استوى بشر على العراق من غير سيف - 00:05:31

من مهربي المجهول ينسب الى الاخلل ايضا كل شي يحطونه بظهر الاخضرها وليس معنى استوى بشر على العراق انه ركب فوقه. لكن المعنى قد استولى عليه. اذا هذا قولهم ها؟ هم - 00:05:54

اذا اذا حول كل كلمات استوى التي في القرآن اذا استولى لهذا البيت على كل حال دليل هو اصلا استوى حتى لو صحا البيت وجهه صحيح قد استوى بشر على العراق اي على عليه - 00:06:13

صار له السلطان عليه على في صورة بمعنى العلو المعنوي هذا ثانيا على على كرسيه كرسي الملك في العراق قد استوى بشراها بشرى بن مروان اخو عبد الملك بن مروان - 00:06:29

لما حارب مصعب بن الزبير كان واليا على العراق لاختيه عبد الله بن الزبير وقتله صارت صار الملك له فجلس على كرسي الامارة في العراق قد استوى قد يعني بمعنى على - 00:06:49

سلطانه عليها يصير دليل على انها بمعنى على وارتفع عليها فلو اخذوه على وجهه الصحيح لكان مؤيدا لمذهب السلف وليس بمعنى استولى الذي ذهبوا اليه ليس بمعنى ثم انه هو لم يستولي عليه - 00:07:10

لان الملك كان لاختيه عبد الملك انما هو كان اميرا هنا المهم المهم انهم يحرفون حتى كلام العرب واوتيج اوتبوا مني وجهين الجهل لغة العرب على اصلها والشي الثاني الهوا - 00:07:33

اعوذ بالله على كل حال دليل الشاعرة في ان الكلام هو المعنى القائم بالنفس قول النصراني. وسبحان الله ان جعل الله امامهم نصرانيا ثم قال ابن القيم رحمه الله يعني - 00:07:59

قوله سبحان الله يعني من حكمة الله انهم لم يجدوا من يأتون به الا هذا. تركوا القرآن فابتلوا الاقتداء بقول النصارى لكن ما يتعظون ثم قال ابن القيم رحمه الله يا قومي قد غلط النصارى قبل في معنى الكلام وما اهتموا لبياني. مثل ما قالوا في ايش - 00:08:17

اقتدائهم بفرعون لما نفى علو الله ماذا قال فرعون؟ يا هامان ابني لي صراحة لعل ابلغ الاسباب. اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى واني لاطنه كاذبا هو الذي يكذب اقتدوا به وقالوا لا - 00:08:46

الله ليس في السماء ومن قال ان الله في السماء فقد افترى وكذب وكفر الذي يقول انه ها اه انه كاذب وفرعون موسى والذي يقول ان الله في السماء هو موسى - 00:09:04

والانبياء ومحمد صلى الله عليه وسلم واتباعه الله اما يأتون بفرعون واما يهتمون ان هؤلاء النصارى قوله يا قوم اما ان يخاطب ابن القيم رحمه الله اهل السنة او يخاطب هؤلاء ليبين لهم ان استدلالهم بما يقوله النصراني خطأ - 00:09:22

بان النصارى غلطوا في امر اعظم من هذا قوله قد غلط النصارى يريد انهم غلطوا في معنى قول الله تبارك وتعالى وكلمته القاها الى مريم فقالوا ان عيسى هو كريم - 00:09:48

الله والكلمة وصف المتكلم. فالمسيح جزء من المتكلم اي جزء من الله. لانه كلمته لكننا نقول ان عيسى ليس كلمة الله. لكنه كان بكلمة الله عز وجل. ودليل هذا قول الله تعالى ان مثل عيسى عند الله - 00:10:02

كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. فهم غلطوا في تفسير كلمة الله. يعني قلط في المعنى يعني عيسى عليه الصلاة

والسلام ولاجل اذا جعلوا المسيح الههم اذ قيلت لحظة - 00:10:21

النصارى الان لما قالوا لما انزل الله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق. انما المسيح عيسى. ابن الله.

ها؟ انما المسيح عيسى ابن مريم - 00:10:38

رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه قالوا هذا نص في القرآن نظر النبي صلى الله عليه وسلم نحتج بهذا على النبي صلى الله عليه وسلم. قال عندكم في القرآن انه - 00:10:52

انه آ كلمة الله فإذا هو صفة الله اذا هو صفة الله ذهبوا الى هذا فانزل الله ردا عليهم ان المراد بكلمة الله انها كلمته كن ان مثل عيسى عند الله كمثله ادم خلقه من تراب. ثم قال ثم قال له كن - 00:11:04

مثل ما خلق ادم من تراب وقال له كن فيكون عيسى مثله قال له كن كلمة هنا بمثل هذا المعنى يعني مخلوق بكلمة انما عيسى

بيكون سبحانه الله منه كذلك يعني نروح من من الارواح التي خلقها - 00:11:28

ليس المعنى انه من اه روح اه الصفة لا النصارى من اصل الغلطانيين تستدلون باقوالهم ولاجل اذا جعلوا المسيح الههم اذ قيل كلمة

خالق الرحمن. يعني جعلوا المسيح الها لهم لما قيل لما قيل - 00:11:55

انه كلمة الله قالوا لما كان كلمة الله فهو اذا وصف مشتق منه. والوصف لازم للموصوف. فهو اذا اله فليعبد اختلط فيه اللاهوت اللاهوت باللاهوت الالهية بالانسانية ولاجل ذا جعلوه ناسوتا ولا هوتا قديما بعد متحدثان. قوله ناسوتا الناسوت عبارة عن الناس فهو من

الانسان. قول - 00:12:16

لاهوت لاهوت اللاهوت عبارة عن اله فقالوا ان الناسوت وهو حادث حل في اللاهوت وهو قديم. وقالوا ان عيسى عليه السلام اتحد مع الله تبارك وتعالى وصار واحدة. فهم قالوا ان الههم مركب من ناسوت ولاهوت. والناسوت حل في اللاهوت كالكلام. فالمعنى قديم -

00:12:48

واللفظ حادث مخلوق. الظاهر ان العبارة الصواب او الهوت حلة في الناسوت هذا اللي نعرفه انا. ايه لا وتعرف هذا انشائي. ايه. اثناء

الدرس. هم. فيصير في سبق لسان يعني لو - 00:13:12

فهم قالوا ان الههم مركب من ناسوت ولا هوتت واللاهوت حل في الناسوت كالكلام. فالمعنى قديم. واللفظ حادث مخلوق. وسمي

وسمي الكلام كلام الله. مع انه مركب بشيء معنى ولفظ واللفظ مخلوق والمعنى صفة ولذا قال ونظير هذا من يقول كلامه معنى معنى

قديم غير ذي حدة - 00:13:31

هاني والشطر مخلوق وتلك حروفه ناسوته لكن هما غيران ابن القيم رحمه الله قارن بين قول النصارى في عيسى ابن مريم انه كلمة

وكلمة صفة. فهو اله بهذا المعنى. مخلوق - 00:14:18

يا سادة لكنه صفة لله عز وجل. وبين قول الاشاعرة في الكلام حيث يقولون اللفظ مخلوق. والحروف مخلوقة والمعنى صفة فابن

القيم يقول هذا نظير هذا. هم. يعني جعلوا ان الكلام المسموع هذه هي - 00:14:34

الجسد الذي ظهر فيها كلامه هو مخلوق مثل ما ظهر الاله في عيسى هو معنى فقط لا لا لفظا مسموعا من الله الكلام والقرآن. نعم

وقوله ونظير هذا من يقول كلامه معنى قديم الى اخره من هؤلاء؟ الجواب؟ الاشاعرة - 00:14:53

ويقولون المعنى صفة والشطر مخلوق وهي الحروف والحروف ناسوته الحروف عند الاشاعرة في الكلام كالناسوت عند النصارى في

الاله. لكن هما غيران لان اللفظ غير لان اللفظ غير المعنى. وعيسى - 00:15:21

عليه الصلاة والسلام غير الله. لكن اتحد انظر الى فانظر الى ذا الاتفاق فانه عجب وطالع سنة الرحمن. قوله فانظر الى ذا الاتفاق

صحيح. ان هذا اتفاق عجيب بين النصارى وبين هؤلاء - 00:15:37

وذلك في استدلالهم على الكلام بقول نصراني. ثم اذا طبقت هذا وهذا وجدت انهم انهما متشابهان ان لم يكونا مثليين فقول النصارى

في المسيح بانه بان جسده مخلوق ومعناه حقيقته غير مخلوق. لانه كلمة الله. وهؤلاء يقولون - 00:15:55

مخلوق والمعنى غير مخلوق فقضية الكلام تشبه من بعض الوجوه قضية عيسى ابن مريم ان لم تكن تماثلها في معتقد النصارى يقول

جسد عيسى مخلوق احادي وليس هناك اشكال لكن هو كلمة الله - [00:16:15](#)

والمعنى لهذا الجسد اله فالمعنى لهذا الجسد اله صفة من صفاته اتحد بعد ان كانا مفترقين متغايرين. اتحدا وصارا شيئا واحدا. ولهذا
الله مركب من ثلاثة وقوله فانه عجب وطالع سنة الرحمن. الله ثلاثة الاقاليم - [00:16:32](#)

اللاهوت والناسوت والمركب منهما واضح؟ لذلك جعلوا مريم اله قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقد كفر الذين قالوا ان الله هذه الثلاثة يقال
ان احد المعتزلة ناظر البنك كلاب عن هذه القضية لان المعتزلة يرون ان القرآن مخلوق ما في ما فيه معنى ولا فيه كلام اصلا -

[00:16:55](#)

في واحد مخلوق ومن كلاب يرى انه المعنى هو معنى الكلام النفسي والموجود هو كلام الناس والمعنى سلام الله والالفاظ او المسموع
نفسه مسموع ما اقول الالفاظ كلام الناس او الملفوظ كلام الناس - [00:17:22](#)

فقال له لو قال له رجل قال لك لو قال لك رجل بالفارسية مرضي يعني رجل وقال لك بالعربية رجل انت رجل هل اختلفي في

وصفك؟ قال لا. يعني عبر بالعربية وهذا عبر بالفرنسية بالفارسية - [00:17:50](#)

هل اختلفوا في وصفك حيث المعنى؟ قال لا. والعبارة اختلفت فقال انت اذا مثل النصارى الذين يقولون بالاقاليم الثلاثة المعنى

واحد الكلام تقول المعنى واحد والالفاظ مختلفة فقال له انت مثل النصارى - [00:18:17](#)

لكن هذا المعتزل يحاول به ان يقول انه كله مخلوق ما في كلام الصواب ان يقال لا كله كلام الله هذه الايات التي تسمعها هي كلام الله

المنزل التي تقرأها هي كلام الله فاجره حتى يسمع كلام الله - [00:18:47](#)

ما نقول حتى يسمع معنى كلام الله يقولون هذا الحقيقة الذي يسمع هو معنى وهو مخلوق. لكن المعنى هو الذي ليس بمخلوق وقوله
فانه عجب وطالع سنة الرحمن. الله اكبر. كل من ضل عن الحق فيه شبه من غير المسلم. وهذه قاعدة عامة. لان الرسول صلى الله -

[00:19:10](#)

الله عليه وسلم قال ان اليهود افترقوا على احدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة. وهذه الامة ستفترق على ثلاث

وسبعين فرقة اذا ما من شيء في هؤلاء الا سيحدث الا سيحدث في هذه الامة - [00:19:37](#)

يركضون سنن من كان سنن من كان قبلهم. مفتوحة عندك؟ مفتوحة المفرد بمعنى طريق وسنن جمع بمعنى طرائق فكل من خالف
معاليه الرسول واصحابه سوف يأخذ بنصيب من موافقة اليهود اليهود والنصارى. فالحسد والكذب والخداع كل هذا موجود -

[00:19:54](#)

في اليهود والنصارى. وقوله وطالع سنة الرحمن يعني اطلع عليها. وسنة الرحمن يعني طريقه الذي يبتلي به العباد كما قال جل وعلا

سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا - [00:20:21](#)

على كل حال ابن القيم رحمه الله شدد في هذا الموضوع. لان كلامهم بما يطلونه من الزخارف قد يغتر به بعض الناس وفي الحقيقة

ان الانسان لا يعقل لا يعقل لا يعقل اطلاقا هذا القول الذي ذهب اليه هؤلاء من يعقل الفرق بين اللفظ اللفظ - [00:20:37](#)

بين اللفظ والمعنى. اللفظ في الحقيقة هو دلالة المعنى. وكيف يمكن لاي عاقل ان يقول ان الامر هو النهي بل هو عين هل هذا معقول

هم يقولون ذلك يقول ان - [00:20:56](#)

ان كلام الله النفساني والنفسي واحد هو امر وهو النهي لا يفرقون بينك افعلا ولا تفعل في كلام الله. لا قال المصنف رحمه الله

وتكايست اخرى وقالت ان ذا قول محال وهو خمس وهو خمس معاني. تكايست طائفة اخرى ها؟ هم - [00:21:16](#)

ايه طيب ما دام انا وقفنا عند الطويل هذا اي هذا طويل يحتاج الى مجلس نقف عنده نسأل الله ان يهدينا سواء السبيل وان يوفقنا

لطاعته ومرضاته اللهم ربنا هب لنا من لدنك رحمة وهيب لنا من امرنا رشدا - [00:21:50](#)

ربنا يحب لنا حكما وعلمنا والحقنا بالصالحين اجعل لنا من لدنك رحمة واجعل لنا لسان صدق في الآخرين. امين. اللهم وفقنا لمرضاتك

اللهم اهدنا واهدي بنا واهدنا واصلحنا ولاة امورنا - [00:22:11](#)

واهدهم سبل السلام واجعلنا واياهم هداة مهتدين يا رب العالمين. امين. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين

